الجار فلما كان بالخبت وقف على نسوة من بني ضمرة فسألهن عن الماء فقلن لعزة وهي جارية حين كعب ثدياها أرشديه إلى الماء فأرشدته وأعجبته فبينا هو يسقي غنمه إذ جاءته عزة بدراهم فقالت يقلن لك النسوة بعنا بهذه الدراهم كبشا من ضأنك فأمر الغلام فدفع إليها كبشا وقال ردي الدراهم وقولي لهن إذا رحت بكن اقتضيت حقي فلما راح مر بهن فقلن له هذا حقك فخذه فقال عزة غريمي ولست أقتضي حقي إلا منها فمزحن معه وقلن ويحك عزة جارية صغيرة وليس فيها وفاء لحقك فأحله على إحدانا فإنها أملأ به منها وأسرع له أداء فقال ما أنا بمحيل حقي عنها ومضى لوجهه ثم رجع إليهن حين فرغ من بيع جلبه فأنشدهن فيها .

(نظرتُ إليها نظرةً وهي عاتقٌ ... على حين أن شَبّتْ وبان نُهودها) .

(وقد دَرّعُوها وهي ذات مُؤَصّدٍ ... مَجُوبٍ ولمّا يَلْبَس الدّرْعَ رِيدُها)